بحث عن المولد النبوي الشريف

يحتفل كل المسلمين في البلدان العربية والإسلامية بذكرى المولد النبويّ الشريف، عندما يأتي شهر ربيع الأول في الشهور الهجرية من كل عام، وهي تعد أشرف مناسبة يمكن الاحتفال بها في ذلك الوقت، فليس هنالك من أكرم من سيد الخلق للتدبر في سيرته الحسنة.

كما كان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم مسببًا للرخاء والراحة على الجميع حتى مرضعته، حيث يذكر أنه كان لديها ماعز هزيل، وعندما دخل الرسول بيتها رضيعًا كان الماعز يدر لبنًا كثيرًا لدرجة حيرتها بالأمر، هكذا يكون الاحتفال بالمولد النبيّ كريمًا، يثير الطابع الديني عند الناس ويذكرهم بسنن النبي وسيرته، وينشر الراحة والسكينة فيما بينهم.

فيما يلي سنتناول بحث عن المولد النبوي الشريف بالمقدمة والعناصر والخاتمة.

العناصر

1. المقدمة.
2. معلومات عن مولد النبيّ ونشأته.
3. مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.
4. مسألة تحريم الاحتفال في المولد النبوي الشريف.
5. شمائل تربوية من حياة الرسول.
6. الخاتمة.

المقدمة

إن من أفضل الأيام هو يوم ولادة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، لما له من أثر طيب على النفوس، الذي سرَّ بولادته الجميع، لم يكونوا وقتها على علم بأنه سيكون دائمًا مصدر الهداية والصلاح لهم، فكان مراد الله بتجهيز الدعوة الكريمة التي سيتحملها الرسول ويدافع عنها ما دام حيّا، فكان الإسلام خلقُه وليس رسالته فقط.

معلومات عن مولد النبيّ ونشأته

إنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب، وكنيته "أبا القاسم"، هو من سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة في 12 ربيع الأول في 571م، وكان يوم الإثنين، ذلك بعد حادثة فيل أبرهة الحبشيّ بثلاثون يومًا، لذا سمى العام الذي ولد فيه الرسول ب (عام الفيل).

من صغره يتحمل المعاناة، فولد يتيم الأب حيث وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب، وتوفيت أمه آمنة بنت وهب عندما بلغ الرسول ست أعوام.

لذلك نشأ النبيّ في بيت جده عبد المطلب، وهو من تولى شأنه حتى توفي عبد المطلب ليعيش الرسول مع عمه أبو طالب، فكان عونًا له متصديًا لأذى الكفار وضغينتهم للرسول.

أرسل الله تعالى نبيه محمد بالهدى ودين الحق، فكان يوم ولادته يومًا مشرقًا توّج بنشأة آخر الأديان السماوية، إنها رسالة الإسلام التي تخرج الناس من الجهل والظلام إلى النور، وهو مرسلُ للناس أجمعين.

هو خاتم الأنبياء وفضّله الله على كل الرسل، وعندما نبحث عن المولد النبوي الشريف نجد فضل الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اختصه الله به دون باقي الأنبياء، وهو الشفاعة للناس.

فيوم القيامة بأهواله وأحداثه، يقول كل شخص نفسي، أما الرسول الكريم يقول أمَّتي، ومن السنة الشريفة:

"سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا، يقولُ: إنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَومَ القِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يقولونَ: يا فُلَانُ اشْفَعْ، يا فُلَانُ اشْفَعْ، حتَّى تَنْتَهي الشَّفَاعَةُ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَذلكَ يَومَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ المَقَامَ المَحْمُودَ" (رواه عبد الله بن عمر، صحيح البخاري).

مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

استكمالًا للبحث عن المولد النبوي الشريف، نتحدث عن مظاهر فرحة الناس بمثل هذا المولد المبارك، التي تختلف من بلد لأخرى حسب العادات الخاصة بها، فهم يفعلون عدة أمور لتكون توثيقًا بأنهم يتذكرونه، ولتكون ايضًا تنبيهًا لهم للرجوع إلى الله وسنة نبيه إذا غفلوا عنها.

تتعدد مظاهر الاحتفال بين المسلمين ومنها:

- الذهاب إلى المساجد، وتقضية الأوقات فيها للعبادة وقراءة القرآن.
- الجلوس في حلقات الذكر والتسابيح، وكثرة الصلاة على النبيّ.
- التفقد إلى حلقات دينية لسماع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومواقف حياته من أجل العظة والتذكير بأهميتها.
- تقوم النساء بطهي الحلويات، وتبادلها فيما بينهم.
- القيام بزيارات عائلية في بعض الأوقات، وجلب الهدايا كنوع من المواسم، والصلاة في جماعة اقتداءً وزيادةً في الثواب.
- دور وسائل الإعلام في هذا الصدد، بإذاعة حفلات دينية لمديح الرسول، أو أفلام ومسلسلات دينية تاريخية تحكي عن سيرة الرسول.

مسألة تحريم الاحتفال في المولد النبوي الشريف

مسألة التحريم والإباحة يزداد فيها الأقوال والآراء إذا لم يكن هنالك مستندُ أو نص إلهي يدعم من الرأي المُحلل أو المُحرم، ولكن ما ينبغي قوله بشكل عام هو أنه علينا تذكر السنة النبوية والعمل بنصوصها وأحكامها طيلة الوقت، ولا ينبغي أن ننتظر احتفالًا يذكرنا بها لتكون تذكرةً مؤقتة فقط تزول بزوال الاحتفال.

نرى أن هناك من يحرم الاحتفالات بالمولد النبويّ على قول إنه بدعةً إذا تم الاحتفال به في نفس العام، فنرد على ذلك أنه يقوم بناءً على فرحة بيوم قدوم النبي إلى الدنيا، وتعبيرًا عن تذكرهم للأمر كما أشرنا سلفًا.

ما بين مؤيد ومعارض لا شك أنه لا أحد يختلف حول حب الرسول، لكن كل ما في الأمر هو تجنب البعض أي شيء من قبيل الحرام يحاسبون عليه في الآخرة.

شمائل تربوية من حياة الرسول

كان الرسول الكريم يدرك أن كل ما يفعله سيبقى سنةً حسنةً من بعده يتبعه فيها المسلمون بعد وفاته، فكان ينتبه دائمًا إلى توضيح الأمور التي يفعلها تجنبًا للفهم أو التأويل الخاطئ، ولذلك نوضح بعض المواقف التربويّة التي نقتدي بها من رسولنا الكريم.

الشورى باعتباره من أهم مبادئ الشريعة، واتباع آراء أصحابه في أمور هامة كغزوة بدر والأحزاب، فهذا يسلط الضوء على قيمتين إنسانيتين أمرنا بهما الرسول، وهما: عدم الاستبداد بالرأي والتواضع في العلم، المساواة بين الجميع، حيث أن الشورى تحمل في طياتها معنى المساواة.

كما أن العفو عن أصحاب الزلات والأخطاء هو من أعظم الأمور التي رسخها الرسول صلى الله عليه وسلم لتكون صفةً حسنة يتبعه فيها المسلمون، فلا يُرد الأذى بالأذى، بل يكون الإحسان والعفو مفتاحًا لباب قلب المؤمن.

فالذي تكثر حسناته ويكون له تأثيرًا جليّا في الإسلام هو من يتحمل ما لا يتحمله غيره فيعفو ويصفح وهو قادر على الرد والانتقام، فهذا من عظيم العفو، وكان هكذا الرسول الكريم عندما عفا عن كفار قريش وأمر بحريتهم.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتبع قاعدة أن الجاهل له حق على الناس والمجتمع يكمن في توعيته للصواب، وتقويم انحرافه بأفضل الطرق، وبرفق ولين قلب، حتى يتقبل التوعية ولا ينفر من الصواب قبل الدخول فيه.

كذلك المخطئ يجب نصحه بالحكمة والموعظة الحسنة، مما يتطلب علمُ صحيح بأمور الدين حتى يتفهم المخطئ خطأه ولا يكرره، كما أن الله يحب التوابين كنايةً عمن يكثرون الخطأ فيتوبون بعده، دون اليأس من رحمة الله.

الخاتمة

بعد أن تحدثنا عن مولد النبيّ ومظاهر الاحتفال الوجدانية بذكراه، واحتفالًا أيضًا بانتشار رسالة الإسلام في شتى بقاع الأرض بعد أن كانت محدودة في مناطق معينة، فكان بذلك المولد النبوي من أعظم المناسبات.